★ تونس : يوم الاحد ٢٥ ربيع الانور سنة ١٣٤٢ ـ وفي ٤ نوفمبر ١٩٢٣

* تونس للتونسيين *

الامة

نشرة ملية اسلامية

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما السنة الثالثة العدد ٤٩ ★

جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
صندوق البوسطة عدد ٣٨١ تونس

قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa. Rue El Balghas N° 22 Tunis

انشقي امة اتمر بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

تلون السياسة الفرنسية بتونس

انظر كيف يتقلبون !

لما دخل الفرنسيس بجيوشهم الى تونس فجأة ١٨٨١ ـ اعلنوا بتامين الحدود الجزائرية وان ليس لهم ادنى غرض في الاستيلاء وانه بمجرد ما تكون الادارة التونسية قائمة بواجبها في رعاية الامن تنجلي جيوشهم عن كامل تراب المملكة وذلك منطوق الفصل الثاني من صك باردو ثم لما ثبتوا اقدامهم هنا ارادوا ان يوجدوا لاحتلالهم سببا مستمرا فاختلقوا لانفسهم وظيفة تمدين البلاد والسعي في ترقيتها واخذوا بذلك سلطة غير محدودة ذكرت في الفصل الاول من ذيل المرسى غير انهم ما فسروا لنا نوع هذا التمدين المراد ادخاله على المملكة والى اي حد هو وهل يحترمون معه القومية التونسية فلا يسعون في محو لساننا الشريف او يعتبرونها لغوا فيفسرون هذا التمدين بالمسخ والالحاق ؟

لقد برح الخفاء الان بعد جيلين قطعناها في هذا التمدين ولم يعد موضع لهذا الاستفهام فقد اجابوا عن ذلك بما افاضوه من جيوبنا على التعليم الفرنساوي الذي كثيرا ما اعتنم منه التونسي بذرائع ظاهرها الاعتذار له وحقيقتها حرمانه من التعلم . وبقيامهم على المدارس الابتدائية المختصة بالمسلمين . . . . والمكتوب على ابوابها بالقلم العريض : « مكتب فرنساوي عربي » وبداخلها تعليم فرنساوي مشوش لا يهيء الى التعليم الثاني وعربي حقيقة امره دروس قراءة وكتابة وبعض محفوظات بسيطة بدون فهم

* * *

يقولون بعد اظهار مودتهم الى الباي : انهم جاءوا هنا لانقاذنا من ظلم البايات . وهم ماذا صنعوا بعد ؟

لقد ايدوا الحكم الاداري على رقاب الامة ، وجعلوا مرتبات العمال والمشائخ جزءا شايعا فيما يستخلصونه من الضرائب الدولية فحملوهم بذلك على ارهاق الناس واذلالهم وفتحوا لهم منفذا لتاييد اغراضهم الخاصة وخدمة اقاربهم ومن يستنصر بهم من اهل اليسار والوفرة وقد بالغوا في الامر حتى صار وضع الناس في اعماق السجون يقع لادنى خاطرة او شهوة او امل في شيء . فكان الواحد من افراد الشعب يرتجف ارتجافا عند ذكر اسمائهم ولا يعرف شيء عن مدلول لفظ القانون وبذلك جعلوا ارواح الناس واعراضهم واموالهم تحت الطلب في كل حين . وزحزحوهم عن اراضي اسلافهم الخصبة والواسعة الى حيث صاروا شردا في الطرقات او عملة عند الفرنسويين الذين خلفوهم في السيادة على الارض . ولقد جاوزوا حدود الرسوم الدولية المشروعة بنظام الاوامر والتي منها ضريبة الرؤوس (المجبي) تلك الضريبة التي طالما شوهوا بها ما قبل الاحتلال . تجاوزوها الى سلب الناس اموالهم جبرا باسم الاعانات الخيرية وباسم جريدة ما عرف الناس عنها غير الاسم . وهاهم في هذه الايام يجبرونهم على دفع مبالغ لجامع باريس . وللاحتفال برجوع الباي سالما من فرنسا . وللاحتفال بسباق الخيل في بعض الجهات . ولحراسة الطرقات التي اغفلتها المحافظة ان لم يجبروا عليها . ولارضاء هؤلاء السادة الحكام وبذلك امكن لهم ان يضعوا شعبا كاملا تحت الرق المؤبد بنظام الحماية والتمدين . فياله من عدل قضوا به على ظلم البايات !

***

في احوال خاصة عندما يريدون اصدار احكام قنصلية على الاجانب كما وقع في قضية م . لوزون الشيوعي في العام الماضي ، او التخلص من دفع اداء كضريبة ارباح الحرب مثلا ـ عند ذلك يعلنون استقلال البلاد وان الاوامر المنطبقة على فرنسا ومستعمراتها لا يمكن اجراؤها هنا في هذه البلاد المستقلة واخيرا انابوا عنا بهذه المعنى في جمعية الامم نائبا فرنسويا لتكثير الاصوات المؤيدة للسياسة الفرنسوية وقد انتفع من هذا الاستقلال سائر الاجانب كالطليان والاسبان والانكليز في مسالة الاوامر الفرنسوية في تجنيس الاجانب بتونس . ومسالة ارباح الحرب . وعندما يجيء دورنا في هذا الاستقلال وما عسى ان نحصل منه يجيبوننا بقولهم : « ليس لكم من الامر شيء وان كان فهو صورة اوامر يقع تحضيرها منا وبعد وضع الطابع الملوكي عليها يمضيها المقيم العام للتنفيذ والادراج . نحن هنا الى الابد . نحن هنا بحكم الفتح » واخيرا نادى في العام الماضي سفيرهم . في لغة الاستقلال . ووالي تونس . في لغة الواقع . والمكلف بتنفيذ المعاهدات ـ نادى باعلى صوته قائلا (ان تونس بلاد جديدة وبدون جنسية) وهاهم اليوم يؤيدون جهرة مدلول تلك الكلمات بتهيئة مشروع التجنيس لتنفيذ ذلك المشروع الذي سيقع تطبيقه هنا على السكان الذين لا جنسية لهم وهم التونسيون الذين عاهدت فرنسا اميرهم على احترام عهدها له !!

* * *

بالامس طالما كانوا يسكنون جراح التونسيين باعلانهم وقتية الاحتلال ريثما يسود الامن بين البلادين ـ تونس والجزائر ـ حسب نص باردو المتقدم وكما نشر في ملحق (الرائد التونسي) الرسمي بتاريخ ١٥ ماي عام ١٨٨١ ـ واليوم صاروا يعتبرون الدستور المنصف على السواء بين شعب كامل وجالية صغيرة جناية على فرنسا والقاء لهم في البحر وكفرا باحتلالهم الابدي (!) بل هم يريدون اكثر من ذاك : يريدون ان تحذف كلمة الاحتلال ويعتاض عنها بادماج يجعلنا مباشرة وبدون واسطة ما تحت احكامهم المطلقة . ولا ادل على هذه الارادة المعلن بها من مشروع التجنيس الذي مكنوا يهيئون البلاد اليه اربعين سنة

* * *

انهم دائما يكرهون الاعلان عن حقائق كهاذه يظنون خفاءها عن الاعين ثم هم يتخذون هذا الاعلان منفذا لاتهامنا بمعاداة فرنسا واننا خطر على وجودها ! وهكذا تم لهم بهذه الاحايل ان استباحوا لانفسهم زجنا في اعماق السجون وخنق اصواتنا الصارخة بحق طالبة الحرية : الحرية الكاملة التي هي حق طبيعي لكل موجود

وهاهم اليوم يتآمرون على حياة الصحافة العربية بسلخ جمل منها في جرائدهم على معنى التحريش بها والتمهيد لحكم القفل العام الذي تختم به حياتها ولا يبعد ان يكون لادارة الاحتلال يد في هذه المؤامرة التي لا عقاب عليها . وهي هي الادارة التي تلتمس الذرائع او تساعدها على الظهور وهي التي بانشائها لاوامر التنقيح للصحافة العربية قد وضعت غلا ضيقا وثقيلا في عنقها ما زالت ولا تزال تئن تحته الى ان ياتي يوم الفصل .

هذه الصحافة التي يتآمرون عليها هي كل ما لنا من قوة للدفاع عن انفسنا وفي اعتقادهم ان القضاء عليها قضاء على ما هو قائم في النفوس ومن التلط الفاحش اعتقاد كهذا فما دام الانزعاج قائما في صدورنا ومؤيدا بمظالم اخرى متعاقبة ومستمرة فما قفل الصحافة العربية او بعضها الاحبس واخفاء لآلامنا . وعواطفنا وافكارنا في صدورنا لا تزيد بهما مسافة الخلف الا اتساعا

***

ان السياسة الفرنسوية ليست قائمة على هذا مبدا التغير بحسب الظروف ولكنها تسير على اساس ثابت لا يتغير : هو الالحاق التام وما سياسة التحسين والاصلاح والتمدين والتشريك الا مظاهر لاقناع الناس بالنية الحسنة التي يسعون لترويجها في الوسط التونسي حتى يمكنهم بذلك ان يعملوا عملهم في جو هادىء مملوء بالاطمئنان المخدوع

هذه هي حقيقتهم الاولية واذ كانوا لا يريدون ايضا ان نعلن هاذه الحقيقة فيمكنهم بسهولة ان يقولوا (هذا تشويش ، ولهجة شديدة ضد فرنسا . وان فرنسا الجمهورية والحرة والعظيمة في خطر من حقائق منشورة على الورق) غير ان المسالة ابسط من ذلك : فها هي الايام بيننا وستأتي شاهدة لما نقول رغم الانوف

الطاهر الحداد

الدكتور قاطان

وقضية التجنيس

نشر الطبيب قاطان الاشتراكي فصلين بجريدة « تونس الاشتراكية » حمل فيها حملة شعواء على الحركة التونسية وزعمائها القائمين بها ووصف فيها الشعب بما لا يليق بمثله وقد كان بالامس منه . ولا ازيدنكم علما بان الفصلين لم يحويا من البرهان الا الجدل وليس فيهما حجة يسلمها العقل السليم او الوجدان القومي

توخى الطبيب قاطان الاشتراكي فيما كتب خطة عهدناها لدى الاندماجيين الذين يرون او يرومون اقناع وجدانهم بانهم يرون ان البلاد التونسية لم تعد لها ذاتيتها الخاصة و بان الاحتلال العسكري من الوجهة العنصرية عبارة عن اضافة عنصر جديد لعنصر قديم يلقحه ويمتزج معه مزجا لا خلطا حتى يتكون من كليهما عنصر آخر يكون شعب الاحتلال وتكون لغته وآدابه فرنساوية ووضعيته واخلاقه افرنجية ويقطع صلته مع تاريخه ولم يعد يتمسك به الا بقدر تمسك الفرنجة بالقال او الانكليز بالشيث او الالمان بالجرمان او اللاطين بالاطاليوط او اليونان بالآريين او العرب بالكنعانيين او الترك بالتتار . ويسيرونا في طريق قتل العربية والعرب والبربرية والبربر ويهدم بمعاول قتل الفكرة القومية مدنية عشرات القرون فما دون القرون ويقضي على الصروح التي شادتها المدنيات التونسية ارضاء لمبادي الاستعمار

وغني عن البيان ان الذين يتظاهرون بالتشبع بهذه المبادي يرون القضاء على الدين واجبا من الواجبات ومؤسسة من مؤسسات الاندماج غير انه اتباعا للحكمة ولقواعد البسيكولوجيا يجب الاقتناع بمسايرة الشعب في « التقاليد » الدينية خوفا من ثورته ويحتم اقناعه بان الدين عقائد وهمية ورثها المسلمون عن اجدادهم على حسب تطاول القرون لا يركن لها الا الجاهل المنغمس في جهالته والبسيط المتعمق في بساطته والساذج الذي استولى عليه سلطان الاوهام والعقائد والتقاليد التاريخية

وتكون نتيجة قطع الصلة مع الدين والاداب واللغة والاخلاق والتاريخ والمبادي القومية هي قطع الصلة مع سائر المؤسسة القائمة عليها نظم الشعوب والتي تستمد منها غذاءها الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي فتصبح ـ لا قدر الله ـ شعبا لا رابط لافراده وان شئت قلت شرذمة من المضللين لا رابط لافرادها ولا رائد لمجموعها ولا مبدا لها في الحياة الدنيا ولا في الآخرة . فانظروا يا اولي الالباب هذا المبدأ الجليل وهذه الغاية الجليلة التي يرمي اليها التجنيس صراحة وعلنا ويريد الطبيب قطان اقناعنا بها : قتل الروح الدينية ـ قتل المبدا القومي

ليس من الحكمة في شيء ان يحاول الطبيب قاطان وامثاله من اليهود الذين ضعف يقينهم القومي وعدموا الوجدان الوطني اقناعنا بوجوب العدول عن الدين والقومية ونحن ما فتحنا هذه البلاد الا لاعلاء كلمة الدين وايجاد الالفة ما بين عناصرها التي تدين بدين واحد وما توفقنا لاندماج العنصر العربي بالبربري الا بفضل وحدة الدين ووحدة اللغة . ايريد الطبيب قاطان ان نتشبع بمبادي التخاذل الديني والقومي ارضاء لشرذمة الاستعماريين ونحن لا نرى في الاحتلال الا حادثا بسيطا مثلما جرى امثاله على عهد الاغالبة مع الاروام وعلى عهد العبيديين مع النرمان او على عهد الحفصيين مع الاسبان او على عهد الترك مع الطليان

لقد بالغ الطبيب قاطان في شتم الاسلام والمسلمين وذم التونسيين بكل قول بذي . وهو احد افراد عائلة لها شهرة ذاع صيتها ضمن الحارة اليهودية وكان نصيبها نصيب سائر العائلات الاخرى القاطنة بذلك الحي من العاصمة ـ ونحن مع عدم احترام الطبيب قاطان للاسلام والتونسيين نريد دائما ان نحترم اليهود عنصرا ودينا كما نريد ايضا ان يعلم هذا الطبيب ان اجداده سنة ١٧٨٩ لم يزالوا ضمن الحارة اليهودية فلا شان لهم في تاريخ الثورة الفرنساوية التي يريد ان يتبجح بها علينا ولا سمعنا ايضا باسم « قاطان » ضمن اليهود الذين خدموا الجامعة التونسية بتدوينهم لصناعة الطب او الصيدلية او سائر العلوم الاخرى بالعربية

ان الاروام يا م . قاطان . قد احتلوا البلاد التونسية على عهد الاغالبة ومع ذلك لم نر اليهود يسعون في التجنس ولا راينا الا طباء امثالك يسعون في انتهاك حرمة القومية ورأينا امثال هذه الحوادث تعيد نفسها مرارا وتكرارا في تاريخ المملكة التونسية ولم نر اثناءها من يحاول القضاء على القومية ولا من ضعف يقينه القومي وعدم الوجدان الوطني . ليس يصح في السياسة التونسية الاجابية القائمة على اسس التاريخ والواقع والنظريات المسلمة ان يحاول الانسان كائنا من كان ادماج الشعب التونسي ضمن الشعب الفرنسوي ولا يمكن ان يعتبر ذلك من الساسة الا غلطا واضح الخطر يبدو ما ينشا عنه من الخلل والخطر لمن له ادنى المام بمجريات الاحوال التونسية

تقول يا م . قاطان انك تمن علينا بالجنسية الفرنسوية وقد نسيت ما للجنسية التونسية من الفضل على الشعب الفرنساوي انسيت ما قام به العرب من تمدين فرنسا اثناء القرون الوسطى انسيت ان كليات ومدارس فرنسا كانت عامرة بالاساتذة العرب . انسيت ان الفرنساويين اخذوا العلم عن العرب ولولاهم لكان لهم من الجهل ما اليوم لسكان جزر الاوقيانوس ؟ فاذا نسيت ذلك فراجعه في محله لعلك تنتبه الى ان التونسي يرى له فضلا على التاريخ فلا يترك جنسيته لجنسية سواها

تزعم يا م . قاطان هذه المنة ولقد اتيت في زمن تشبع فيه التونسي بالمبادي القومية وراى ماله من المؤسسات في عالم التاريخ والادب والعلم فلا يعدم شيئا من مقومات الشعوب القومية ولا يحتاج الى شيء يستمده من الخارج ضمن هذه الدائرة

لقد امتلأ دماغ التونسي بالفكرة القومية من قديم العصور فالبربري لم يذعن لقرطاجنة ولا لرومية ولم يندمج مع العنصر الكنعاني او العنصر الايطالي بل افادنا التاريخ ان القرطاجني واللاطيني فقدا مقوماتهما القومية والجنسية داخل الوسط البربري

استولى الرومان على تونس مدة طويلة فظهر في القرن السادس بعد الاستيلاء خطيب تونسي يدعى ادنيوس فما كاد ينبغ حتى طفق يقول باعلى صوت : « نحن لا نريد الامتزاج بالرومان نحن لا نريد فقد مقوماتنا القومية نحن شعب له ذاتية مستقلة لا تاثير للاحتلال عليها. نحن لا نرى في رومية الاكاثنا حيا. خلق آفة للعالمين فانت ترى من هنا - يا م . فاطان تعلق التونسي بجنسيته في التاريخ وفي الحاضر فلا سبيل الى توهين اعتقاده من هذه الوجهة

تزعمون كلكم ان امر التجنيس ليس الا مظهرا من مظاهر المن الفرنساوي علينا وما فيه من غاية غير التكرم . ولقد نسيتم ان هذا الادعاء اتى بعد ابانه . لان م موانيو صاحب اوامر التجنيس صرح علنا ان القصد منها انما هو ادماج الشعب التونسي للقضاء على قوميته وتسخيره للاستعمار الفرنساوي . ولا حاجة بنا لزيادة الاطناب فهذه الجملة وحدها تغنينا عن كل دليل ولهذا فالاليق بكم ان تذروا الزخرف الكاذب لمن تروج عليه الاباطيل اما نحن فقد اصبحنا بحمد الله نعلم ما لنا وما علينا وندرك حق الادراك نوايا الاستعمار وفهم غاية من التجنيس

لا فرق عندنا في التجنيس بين الدين والقومية فهو قاض على كليهما - فهو في الدين كفر بصريح القرآن وهو في القومية قاض عليها باصول العلم والنظريات الاجتماعية والقانونية الصحيحة

ولهذا فنحن نرفض التجنيس بتاتا والاليق بحكومة فرنسا ان تنتهج خطة اخرى في السياسة التونسية تكون فيها السياسة ايجابية لا سلبية وتكون فائدتها للشعب التونسي واضحة

والاليق بك يام . فاطان ان تشتغل بغير السياسة فلقد اظهرت فيها من الضعف ما اوجب الشفقة عليك بدل النقمة واعلم في الختام اننا شعب يريد ان يعيش والشعب اذا اراد فانه فاعل

عثمان الكعاك

حوادث واخبار

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا

تمويه الحكومة

كنا كتبنا في عدد سابق نبذة تحت عنوان « حجة دامغة بشان رقاع الدين الفرنساوي التي احالها اصحابها الى الادارة الاقتصادية لتستعمل فوائضها في ارسال ارساليات من التلامذة الى اوروبا لاتمام معلوماتهم الاقتصادية وقلنا ان الحكومة لم تقبل ذلك ولا اقل منه بان ادخلت بهم تلامذة لمدرسة البلفدير الفلاحية او وسعت نطاق التعليم ورقته بمدرسة سمنجة . وقلنا اخيرا انه لا يعلم احد ماذا فعلت الحكومة بتلك الاموال

وبعد ذلك بشهر و ثلاثة ايام نشرت جريدة الزهرة نبذة تحت عنوان « بلاغ » هذا نصها :

علمنا من المراجع العالية ان فوائض رقاع الدين الفرنسوي الذي اكتتب فيه مواطنونا وخصصوا ناتجها لارسال شبان اهليين الى فرنسا لاتمام تعليمهم الصناعي مؤمنة بالخزينة العامة خلافا لما شاع » اه

سقيا لك ورعيا .... ايتها الحكومة .... فقد احسنت .... صنعا بايداعك هذه الاموال بالخزينة العامة خوفا عليها من الضياع ! .... ولكن هل معها فائضها عن مدة ايداعها امهي بلا فائض مثل بقايا القروض ؟ ! .... ام ليس لها فائض لان اصحابها مسلمون ؟

فدتك ايتها الحكومة استهزاءا وسخرية بنا . هل اعطاك اولئك الاغرار تلك الرقاع لتنفقي فائضها على ارسال بعثة من التلامذة لاوروبا . ام لتؤمنيه بخزينتك ؟ ! ارجعيها لاصحابها ان لم يجز لك مبدأ طمس انوار المعارف عن (الاهالي) ذلك المبدأ الذي تمسكين به و تفدينه بالنفس والنفيس وكفاك ادعاء وبهتانا ! ارجعيها لاصحابها ان كانت موجودة حقا كما تدعين فهم اولى بها من خزينتك

***

حذار ! حذار !

بلغنا - من مصدر يمكننا ان نثق به لانه لم يعودنا الا الصدق فيما يعطينا من الافادات والاخبار ان بعض المتنفذين المسيرين لدفة اعمال الحكومة فكروا في ايجاد وسيلة يمكن لهم ان يسترجعوا بها من المحاكم الشرعية .... فقال قائلهم لا تفعلوا شيئا يثير عليكم ثائرة التونسيين وصحافتهم كما وقع في مسالة التجنيس بما جعل مناط نظر هذه المحاكم من مشمولات انظار المجلس المختلط من اول الامر فان التونسيين يحملون علينا حملة شعواء انما ادلكم على امر لا يتفطن له هؤلاء وتنال من ورائه ما نريد ... !

اجعلوا بجانب محكمة الجنايات ومحكمتي الاستيناف . محكمة اخرى تتركب من قاضي وعضوين تونسيين وتحكم في مسائل الاستحقاق وعندئذ يمكن لكم ان تسيروها كما تريدون فتنالون من وراء ذلك ما تشتهون ... ؟ قال المخبر فوافق الجماعة على رأيه وامنوا على قوله وجعلوا يفكرون في ابراز ذلك من حيز القوة الى حيز الوجود

هذا ما اخبرنا به مخبرنا المومأ اليه ننقله بغاية الاحتراز ولولا ما نعتقده من صدق مخبرنا لجزمنا بكذبه لاننا لا نتصور ان السفارة العامة تتهور تهورا كبيرا او تقدم على عمل يدل على الطيش وعدم التعقل مثل هذا العمل

وعلى كل حال فلا يسعنا الا ان نحتج عليه بكل قوانا سلفا . وننصح الحكومة ان تقلع من دماغها مثل هذه الافكار لان التونسيين قد اصبحوا ليسوا باولئك الذين تعدهم من قبل

***

اسراف المجلس البلدي

المجلس البلدي ككل دائرة من دوائر الحكومة مهما طلب منه ان يفعل شيئا يعود بالنفع على التونسيين الا وامتنع من ذلك متعذرا بضيق الميزان وقلة ما باليد هذا ان احسن ولم يسمع الطالب فارصر الكلام

ومن جهة اخرى تراه يبذل قصارى جهده وغاية ما عنده ان كانت المسالة تتعلق بالاروبيين والحارات الاروبية . وكل هذا يرجع الى سبب واحد هو ما في موظفيه الفرنسيين من حب الذات واحتقار العنصرية التونسية . ويساعدهم على ذلك وجوده ويجدونه في الموظفين التونسيين من الضعف في كل شيء ! .... والخضوع والخنوع لكل من يضع على رأسه قبعة ولو كان من قوم هو احقر خلق الله ....

و بهذه الوسيلة الوحيدة تمكن الكاغيتان الفرنسيان ورئيس الاقسام الادارية والمهندس والقابض من ان يجعلوا الرئيس شبحا بدون روح وسلبوه حتى جرت عادة السلطة الفرنسية ان ان تتركه للموظفين التونسيين من تزيين المواكب والحفلات ونحوه وافضى بهم الحال الى ان جعلوه يوقع على القرارات من دون ان يكون له ذلك اختيارا واحيانا يوقع على ما يضادد ارادته وانا اعرف موظفا تونسيا بالمجلس البلدي كان اضطهده غاية الاضطهاد م فلانسي رئيس الاقسام الادارية المتقاعد والعضو به الان . وما سبب اضطهاده له الا انه طلب من الكتابة العامة الزيادة في مرتبه كما يقضي قانون الموظفين وطلب ذلك على طريق رئيس المجلس البلدي الذي هو رئيسه .... ولا يخفى ما في ذلك من التعدي على م . فلانسي .... !

وليس سلوك هؤلاء مع الرئيس باقل شناعة من سلوكهم مع الاعضاء التونسيين . اما الموظفون التونسيون فلا تسال عن حالهم ويكفيك ما سقناه لك امثولة ودليلا

و بالضد من ذلك حالة زملائهم الفرنسيين فانهم في النعيم المقيم ولا يحتاجون لكلام ان اقتضى الحال الزيادة في مرتبهم او غير ذلك لان الرؤساء يكفونهم الامر . ولو ادى ذلك الى الاسراف وتبذير المال المجموع من جيوب السكان التونسيين خاصة لان غيرهم ينتفعون باكثر مما يدفعون وهكذا شان المجلس البلدي شدة في استخلاص الضرائب من التونسيين وتقتير على مصالحهم. ولين وتساهل مع الاروبيين والاسراف والتبذير على كل ما يتعلق بهم

وفي الحادثة التالية دلالة واقناع بصدق ما نقول. كان قصر المجلس مجهزا بآلات التدفئة والتبريد الكافية وفوق الكفاية ومنذ مدة ظهر لقياصرة المجلس الذين ذكرناهم انفا ان ازالوا الآلات المذكورة واستبدلوها بآلة اخرى من شكل آخر - اتباعا للمودة ! ! - وقد كاف ذلك ميزانية المجلس على ما بلغنا مقدارا يتراوح بين ١٠٠ الف و ١٥٠ الفا من الفرنكات زيادة على اثمان الآلات الجهاز المزال . ولعله قد وقع في ذلك ما وقع في مسالة شراء اتوميبلات الرش والكنس ورفع الاوساخ

هذا التصرف الظالم الغاشم هو الذي دعانا لان نصيح في وجه الحكومة - الصماء عن سماع هاته الصيحات - طالبين الدستور وطالعة بنودة مجالس بلدية بالانتخاب الحر في كل جهات المملكة وقد اعلن ذلك الرجل الذي نسج برد الاصلاحات سيقفيها باصلاح المجالس البلدية على طريقة الانتخاب في الشتاء الماضي . . . . ! ولكن لحسن نية هذا الرجل وخلوصها . . . . . في مسالة الاصلاحات وخصوصا في مسالة ابعاد سكان المدن عن المجالس الجديدة خوفا من ان يحدث ما يكدر صفاء جو تنفيذ الاصلاحات قد اقتضى نظره ان يسكت عن هذه المسالة تماما ! فلم يكن اعلانه الا احبولة صياد ماهر ولم تكن وعوده الاهباء انتشر في الفضاء فذهبت به النكباء

الشيخ الثعالبي
في دار الخلافة

نشرت جريدة « توحيد افكار » التي تصدر بالاستانة بتاريخ ٧ ربيع الانور ١٣٤٢ تحت عنوان : « تونس الشهيدة » وتحت صورة الشيخ الثعالبي ما ياتي :

المجاهد التونسي

السيد عبد العزيز الثعالبي

قدم لبلادنا منذ مدة المجاهد الشيخ السيد عبد العزيز الثعالبي الذي قابلناه وذكرنا حديثنا معه في القسم الخاص من جريدتنا بالشؤون والمباحث الاسلامية . ان السيد الثعالبي قد الف كتابا سماه « تونس الشهيدة » يحتوي على اعمال فرانسا بعد استيلائها على تونس . وقد طبع هذا الكتاب بباريس واذ كان قانون المطبوعات والحرية الشخصية مرعيا هناك لم تمسسه الحكومة الفرنساوية بشيء . غير انها اشترت جميع نسخ الكتاب المومى اليه . والقت رجال الضبط من المحافظة القبض على الشيخ في ليلة من الليالي وارسل معتقلا في سيارة الى طولون ومن هناك اركب باخرة اقلته الى تونس التي حكمت عليه بالاعتقال عاما ونصفا . ومعلوم كيف تكون الحرية الشخصية وحرية المطبوعات بتونس

وهذا ما ذكرته الجريدة في الصحيفة الرابعة تحت القسم المشار اليه

الشؤون والمباحث الاسلامية

(التونسيون يعملون للنجاة من الادارة الفرنسية)

بعد ما فهمنا من الاستاذ والمجاهد التونسي الشيخ السيد عبد العزيز الثعالبي علمنا انه يريد عقد مؤتمر اسلامي .

منذ اثنين واربعين سنة فارطة احتلت فرنسا تونس المستقلة بدعوى واهية وهي اسكان بعض قبائل ثائرة على حكومة الباي . فارسلت عساكرها . بهذه الوسيلة صارت فرنسا حاكمة تونس .

ما فعلته فرنسا في تونس ؟

عقب استيلاء فرنسا على تونس القت الحقوق المقدسة الانسانية وجعلت ما تريد وسنت قوانين لنزع الاراضي من التونسيين واعطائها للفرنسيين ونزعت كذلك اراضي الاوقاف التي نزعها ينافي الديانة والعدالة وبهذه الصورة اصارت المعاهد الدينية معرضة الانهدام والاضمحلال . وانشأت مكاتب فرنسية . واهملت اللغة العربية الملية . وعممت اللغة الفرنسية . وبثت الاخلاق والادبيات الفرنسية . وعطلت بعض احكام الاقسام الشرعية . وخصصت من الخزينة التونسية جانبا وافرا تعطيه للكنائس ولرؤسائها رواتب وافرة واعطت جميع الوظائف العالية للفرنسيين خاصة . واجتهدت بكل الحيل لسلب جميع املاك المسلمين وبهذه الحيلة كانت مالكة لتونس سياسيا .

تونس والحرب العمومية :

لما وقعت الحرب العمومية العالمية رأت فرنسا وحلفاؤها للنجاة من هذه الحرب ان تعد الاقوام المحكومة لها انها بعد الظفر والنصر تعدل عن سياسة الاستيلاء والاستعمار وتمنحهم استقلالهم وحريتهم وقد صدق التونسيون هذه المواعيد مثل الاقوام الاخرى وبذلوا جميع معونتهم للمتحزبين وذهب منهم لميدان القتال خمسة وستون الفا مات وجرح منهم خمسة واربعون الفا « مساكين هؤلاء التونسيون اغفلتهم وجهلهم »

ولاكن بعد النصر والظفر كان جزاء تونس من فرنسا استمرار الاحكام العرفية ونسيان الوعد بالحرية والاستقلال والعدالة ودخل اولئك التونسيون الذين ذهبوا فداء تحت حكم « كان لم يكن شيئا مذكورا » .

لاجل هذا اجتهد التونسيون في لم وحدتهم الملية ونشروا بالجرائد وعقدوا المجتمعات وارسلوا وفودا لتخت فرنسا

ولقد اوفد التونسيون لنشر قضيتهم والدفاع عن حقوقهم الى باريس - احد علماء الاسلام وهو الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي كان ذهب الى مصر والشام وجزيرة العرب ومكث بها مدة مديدة وزار الاستانة والهند وجاوه وسنقابوره وسائر الجزر الهندية كما تعرف باكابر الرجال واطلع على احوال المسلمين بتدقيق ورجع الى مملكة تونس وشرع في بذل المساعي

وهو اليوم مقيم بدار الخلافة منذ شهر . ولقد تخاطبنا معه في احوال تونس وطلبنا منه معلومات في شانها كما ياتي :

- متى انتبه التونسيون ومتى كانت يقظتهم ووجود قضيتهم

- ابتدأت الحركة اثر الحرب الطرابلسية التي اعانوا فيها اخوانهم الطرابلسيين بقدر استطاعتهم رغما من معاكسة الحكومة لهم اذ ذاك ثم انهم بعد الحرب العمومية استانفوا العمل لاخذ حريتهم غير ان الغاصبين لهم قد عاملوهم بغاية الشدة وصادرتهم فرنسا في املاكهم والقت بهم في السجن بعد ما ضحوا ابناءهم في سبيلها ولم تكافئهم بما فعلوا

صار التونسيون في عملهم فقدموا الى باي تونس السابق عريضة تحتوي على المطالب الملية وقد قبلها منهم احسن قبول . انه لما علم ان مطالب امته لم تشفع بالقبول من لدن فرنسا تنازل عن عرشه في الحال وقد كان من بين البنود التي قدمت في العريضة اعلان القانون الاساسي .

ثم بعد كلام عن السبب الحقيقي في موت الباي بعد ذلك قال : وبعد وفاة المرحوم صار في الامارة ولي عهده وصدر القانون الذي لم يرض البلاد والذي يشتمل على انتخابات من الدرجة الثالثة والى الان لا يزال الجدال مستمرا في شانه على الدوام هذه الايضاحات هي افكار التونسيين جميعا

ثم قال يجب عقد مؤتمر اسلامي باسلامبول اذ لابد للعالم الاسلامي من جعل قوة لنفسه حقيقية بالتآمه وائتلافه حول بعضه ليكون مطلعا على احوال بعضه بعضا وعلى الخصوص حالته الاجتماعية وهذا المؤتمر يتحتم عقده ليدقق في الاحوال العمومية الاسلامية وينظرها بتدبر وتكون اخباره في النشريات اليومية الاسلامية للاطلاع واعطاء التربية السياسية لتحصل النتائج من ذلك . والواجب ان يكون اجتماع هذا المؤتمر بالاستانة وان تعذر ذلك فبسويسرة او باميركا اذ لابد من عقده على كل حال

ما احساس التونسيين نحو تركيا ؟

* التونسيون متشيعون لتركيا وللعالم الاسلامي . ولقد تاسست في ختام الحرب الكبرى و بعد ظهور الحركة الملية جمعية برآسة الاستاذ صالح فرحات الذي وجه رغم الموانع التي اقامتها في وجه الحكومة الفرنساوية - اعانة ذات بال الى الاستانة راسا غير ان الحكومة طلبت منه ارسالها على طريق باريس ثم قال : وكذلك تاسست جمعية تحت اسم الخلافة برآسة السيد احمد المدني وسارت سيرا حسنا . وكتونس الجزائر ايضا فان لها شعورا نحو تركيا مثلها . لانهم يرون ان رأس الاسلام هو المحبة لتركيا

هذا ختام حديث السيد عبد العزيز الثعالبي في شؤون تونس والاسلام عموما و نحن نقدم له لما ابداه لنا عظيم تشكراتنا

قدوم

شرف ادارتنا الاماجد الفضلاء حضرة السادة محمود الشرفي السفاقسي والسيد احمد ابن محمد اللوز وكيلنا بصفاقس والسيد احمد السلامي احد تجار بلد صفاقس ومن ابطال الحركة الملية المباركة بتلك الجهة والسيد الشاذلي عطاء الله التاجر ببلد القيروان الزاهر والشاب المهذب الاديب المطبوع السيد صالح شويشه احد فضلاء البلد المذكور والسيد الصادق بوزيان وكيلنا بالبلد المذكور والسيد محمد بوزيان خليفة سبيطلة بباء هذا الافاضل الى العاصمة بقصد التداوي فنسال الله له الشفاء العاجل. كما قدم اخيرا الهمام الفاضل السيد محمد الصالح ديش عامل اولاد عيار من الديار الاروبية بعد ان مكث بهازهاء الاربعين يوما للتداوي قضاها بين ايطاليا وفرانسا ورجع مسرورا بما حازه من الشفاء فاهلا به وسهلا.

كما تشرفنا بزيارة كل من الفضلاء السادة الصغير المطوي التاجر بسوق الخميس والسيد محمد بن الحاج عيسى التاجر بالمكان المذكور والعدل الشيخ يوسف بن احمد الزمازي بالمكان والشيخ الهادي بن محمد عطيه الدستوري والشيخ السيد بلقاسم ابن الحاج محمد الغربي وكيلنا بالسرس

(فالامة) ترجو لزائرها السلامة في الضعن والاقامة

بشرى لاهل بلادي

لقد مضى عام من يوم افتتاح ملجئنا الخيري المسمى « الملجا الحبيبي » الكائن بنهج البرج من درب السال ونحن على احسن حالة في تربية الاطفال اليتامى من اكل ولبس وقراءة واداب والقيام بواجب مبادي دياناتهم السمحاء واليوم سنسعى بعناية الله تعالى واهل الفضل والغيرة في توسيع نطاق هذا الملجا لنقبل فيه عددا وافرا من الاطفال اليتامى الذين اضناهم الدهر لانتشالهم من هوات السقوط والاهمال زيادة على ما عندنا بالملجا الآن

* وبمناسبة ذلك سنقوم بحول الله تعالى وبركة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باحتفال رائق في يوم الجمعة التاسع من شهر نوفمبر الموالي لشهر التاريخ ونختن فيه الاطفال اليتامى والفقراء

فنرغب من همم اخواننا المسلمين ان يشرفونا في اليوم المذكور ليمدوا لنا يد المعونة حيث ان المشروع من اجل المشاريع الخيرية التي تكفل بحماية الاطفال اليتامى المسلمين عموما قاصدا بذلك وجه الله الكريم المنان الذي لا يضيع اجر من احسن عملا

كما نرغب من اخواننا المسلمين العاجزين على ختان ابنائهم ان ياتوا في اليوم المذكور للملجا المذكور مصحوبين بهم ليقع ختانهم هناك والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

حرره المؤسس الاول للخيرية الاسلامية التونسية ورئيس الخيرية الاسلامية الجزائرية والملجا الحبيبي فقير ربه عبده محمد بن يخلف الشريف

مولود

رزق الوطني الغيور المتفاني في خدمة البلاد خلنا السيد محمد الرصايصي بمولود سماه على بركة الله (عبد المجيد) فنهني به الصديق الحميم ونتمنى للمولود حياة طيبة في ظل ابويه وان يجعله تعلى من العاملين لانقاذ هذه البلاد من مخالب الظلم والاستعباد

حادثة اسيفة

قد اصيب الفاضل الاعدل الشيخ عزوز الكلاعي العدل بالسرس منذ اشهر بحريق شب باندر صابته التهم معظمها فراى اثر الحادثة وقت قصدا واحيلت النازلة على العدلية بعد ان قامت شهادات ضافية على ان المسمى محمد بن المبروك تآمر مع ابنه الحطاب على حريق الاندر وهذا امر صبية بوضع النار فيها وكانت نتيجة ذلك خسارة السيد عزوز المذكور لصابته

وان تعجب فعجب ان الرجل يتآمر مع ابنه الذي يامر ابنه هو بايقاد النار في صابة الغير دون ان يراعيا في ذلك حرمة الرزق ولا حرمة الجار ولا حرمة ابنائهم الذين يعلمونهم الجريمة في المهد

وفي انتظار نتيجة النازلة (العدلية) نبدي اشد اسفنا على ما اصاب الاخ المذكور في نتيجة كده ونتمنى من الله ان يجبر قضائنا لذلك السيد خسارته

في العدد المقبل

جاءتنا في هذا الاسبوع مجلة «الشرق الحديث» وهي المجلة الايطالية التي تصدر بروما ويحررها نخبة من خيرة العلماء المستشرقين بايطاليا وهي لسان « المعهد الشرقي » هناك وقد اسست للبحث عن شؤون الشرق بطرق علمية بعيدة عن الغش السياسي وقد جاء من بين فصولها مقال بامضاء الدكتور روسي المستشرق الكبير يبحث فيه عن الحركة التونسية بعد الحرب تحت عنوان : « الحركة العربية بتونس بعد الحرب » ولمجيئه متأخرا عن احضار الجريدة ارجأنا نشره للعدد المقبل فانتظروه

وفاة

اقتطفت يد المنون زهرة الصبي محمد بن صديقنا السيد الصادق بن قبران في العاشرة من سني حياته اثر موض انهك قواه فنعزي ابويه عزاء جميلا ونساله تعلى ان يرزقهم خلفا صالحا تقر بهم به اعينهم وان يغدق على قبر الفقيد وابل الرحمة والرضوان

المطوية

الاحتجاج

ضد مشروع التجنيس

لم يكن اهالي المطوية النبلاء اقل انزعاجا وتأثرا من بقية اخوانهم التونسيين من مسالة مشروع التجنيس الخطيرة ولا تسال عن الاستياء العظيم الذي عم الاهالي من اعلاهم الى ادناهم وما ذاك الا لانهم يجزمون بان المتجنس كافر مرتد عن الجامعة الاسلامية (نعوذ بالله) حسب النصوص الصريحة من الكتاب والسنة ويعتقدون ان الدين المقبول عند الله هو دين الاسلام وكل دين سواه هو غير مقبول عنده لان الدين الصحيح ما يامر الله به ويرضى عن فاعله ويثيب عليه

ويعدون الحكومة اذا نفذت هذا الامر قد خرقت سياج المعاهدة التي دخلت بها هاته البلاد والتي التزمت وعاهدت على احترامها ومراعاة بنودها

ومن غرائب الاتفاق اني سمعت يوما بعض الحماسة يقول لزميله ها هي فرنسا تروم فتح باب التجنيس للتونسيين فاجابه بقوله يلزم كل متجنس حينئذ ان يلبس القبعة ويذهب للكنيسة فهذا لعمري مما يثبت نفور التونسي منه بالطبع والوجدان ويؤيد لنا سخط التونسيين من اعلاهم الى اسفل طبقة منهم على هذا المشروع وهاهم ينظرون اليه بمنظر المذعر الخائف

ولذلك قامت قيامة الاهالي واستووا على ساق واحد محتجين ضد هذا الصنيع الذي يمسخ قوميتهم ويسلبهم جنسيتهم الشريفة وجعلوا الواسطة في صوتهم الحار شعبتهم الدستورية المحترمة المعربة عن احساساتهم وافكارهم وفعلا فقد قامت الشعبة بهاته المهمة الملقاة على عاتقها وبلغت الامانة المسئولة على تبليغها فابرقت الى كل من سمو الباي والمولى الوزير الاكبر ورئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الامة ورئيس مجلس الشيوخ وذلك بتاريخ يوم الاثنين في ٨ اكتوبر ١٩٢٣ والى قراء جريدة الامة الغراء نص البرقيات المذكورة

سمو الباي المعظم بالمرسى

تتشرف رعيتكم بالفات انظاركم السامية الى مشروع التجنيس الذي سيقضي على وجودنا الاجتماعي ويهدم صروح كياننا الديني

وحيث ان لكم اليد الطولى الحاكمة في هذا المشرع وبما لكم من الحنو والشفقة على رعيتكم يلزمكم اخذ احتياطاتكم اللازمة لصيانة ملككم وحفظ امتكم مما يسلبها من امتيازاتها السياسية والدينية

بالنيابة عن الشعبة الدستورية بالمطوية

حيده ابن الحاج محمد

نص برقية المولى الوزير الاكبر

سيدي مصطفى دنقزلي الوزير الاكبر بالدولة التونسية بتونس

الامة التونسية في تشويش واضطراب عظيمين من مسالة التجنيس التي ستقضي على حالتنا السياسية والدينية وبصفتكم رئيس حكومة البلاد لنا الحق في الفات انظاركم الى هذا المشروع الخطير فمن قدرتكم التداخل فيه وايقافه عند حده وتسييره حسب رغائب الامة

الامضاء بالنيابة عن الشعبة الدستورية بالمطوية

حيده ابن الحاج

وهذا نص البرقيات الموجهة الى كل من م. ملران رئيس الجمهورية الفرنسوية وم. بوانكري رئيس مجلس الوزراء وم. رئيس مجلس الامة وم. مجلس الشيوخ

التونسيون في انزعاج بسبب مسالة مشروع التجنيس المقدم للتصديق عليه قريبا لدى مجلس الشيوخ وهم يعدونه مفسدة لدينهم ومسخا لجنسيتهم الواجب تقديسهما عند جميع الدول خصوصا وان فرنسا التزمت باحترامهما في المعاهدة الواقعة بينها وبين سمو الباي فهاته المسالة يعتبرها التونسيون وسيلة الحاق بلا ريب فالمرجو منكم ان تحتجوا بذلك لاحباط هذا المشروع

بالنيابة عن الشعبة الدستورية بالمطوية

حيده ابن الحاج محمد

وجاءنا الاعلام بوصول هذه البرقيات الى اربابها هذا وآمالنا معقودة ان يحرك صدانا هذا اوتار قلوب اهل الحل والعقد والله المسئول ان يبلغ الآمال وينجح الاعمال وتقبل مني يا سيدي مدير الامة فائق الاحترام مكاتبكم

تبرسق في ٧ اكتوبر ١٩٢٣

ليكن في علم سيدي حوده الحماسي ان تلغرافه عدد ١٠٠٠ الموجه في ٧ - ١٠ الى سمو الباي بالمرسى قد سلم في ٧ - ١٠ - ٢٣ على الساعة ٨ و ٣٥ دقيقة قابض البوسطة

تبرسق في ٨ - ١٠ - ٢٣

ليكن في علم .... عدد ٤ الموجهة في ٦ اكتوبر الى م. ميلران رئيس الجمهورية في باريس قد سلم في ٧ - ١٠ - ٢٣

تبرسق في ١٣ - ١٠ - ٢٣

ليكن ...... عدد ١ الموجه الى رئيس مجلس الشيوخ بباريس سلم في ١٢ على الساعة ١٠ و ٤٧ دقيقة قابض البوسطة المكلف

تبرسق في ١٣ - ١٠ - ٢٣

ليكن .... عدد ٣ الموجه الى رئيس مجلس الامة سلم في ١٣ على الساعة ٩ و ٤٥ دقيقة نيابة عن قابض البوسطة المكلف

تبرسق في ١٩ - ١٠ - ٢٣

ليكن عدد ٥ .... الموجه في ١٩ - الى سيدي مصطفى دنقزلي قد وجه له من جديد بواسطة البوسطة نيابة عن قابض البوسطة ٢ المكلف

سمو الباي بالمرسى

بصفتكم الملك المتولي يلفت شعبكم المشوش انظاركم الى مشروع التجنيس الرامي الى القضاء على القومية التونسية وحذف القانون الاسلامي والمخالف ايضا للمعاهدات التي بينكم وبين حكومة الجمهورية ابناؤكم المخلصون

نيابة عن شعبة طبربة

محمد بن حسين

سعادة مصطفى دنقزلي الوزير بالحكومة التونسية - تونس

بصفتكم رئيس الحكومة في بلادنا نلفت انظاركم الى مشروع التجنيس المضر بؤساتنا الدينية وشخصيتنا السياسية وتقبلوا عواطف الاحترام

نيابة عن شعبة طبربة - محمد بن حسين

م. ميلران رئيس الجمهورية
م بوانكاري رئيس الوزراء
رئيس البرلمان
رئيس السينات
} باريس

الامة التونسية تحتج بكل قوانا ضد مشروع التجنيس الذي موضوعه القضاء على القوانين الدينية وشخصيتنا نيابة عن شعبة طبربة محمد بن حسين

تونس

نسخة عريضة من التلامذة الزيتونيين الى كل من ادارة الاوقاف وادارة العلوم والنظارة العلمية - نصها :

ان التلامذة الزيتونيين يلفتون نظركم السامي الى الحالة الاسيفة التي اصبحوا عليها من عدم وجود المساكن لايوائهم الامر الذي اضطرهم لسكنى مرابض الدواب والمحلات المخلة بالاداب. كل هذا مسبب عن اخذ مدارس اسست لهم واستعملت في مصلحة غيرهم فمنها ما استعمل مسكنا لطائفة من الشغالين ومنها ما اضيف الى موسسات اخرى غنية باوقافها عنها وفي هذا من تغيير نصوص المبس التي يجب ان تحترم شرعا اذ نص الواقف كنص الشارع مالا يخفى

فنظرا لهاته الحالة التي تبكي الحجر الصلد نطلب بكل الحاح

اولا - ارجاع المدارس التي اغتصبت بلا وجه شرعي كمدرسة بئر الحجار والعصفورية

ثانيا - زيادة المدارس للغرض من ريع اوقاف المدارس التي انسابت فواضلها في غير الطرق المشروعة

ثالثا - اصلاح المدارس الموجودة بمايلائم الصحة العامة وجلب المياه الصالحة للشرب وادخال الضوء الكهربائي اقتداء بمحلات سكنى تلامذة الكليات الاخرى

رابعا - تمكين فقراء التلامذة من ريع الاوقاف المحبسة عليهم

ولنا امل وطيد في حلول مطلبنا هذا محل القبول فيسرع في تنفيذه كما توجبه العدالة ومراعاة الحقوق خصوصا وان الزيتونيين هم عنصر الاكثرية التي تقوم بجميع الاعمال اللازمة لدواوين الحكومة وهم المجاهدون في سبيل العلم ورفع غياهب الجهل عن هاته البلاد التي خيمت فيها جيوشه الفتاكه وتنفيذ الرغبة اسلافنا في تعمير المعهد الزيتوني الذي اصبح كعبة القصاد من كل فج عميق. وتقبلوا فائق احتراماتنا

امضاءات كثيرة

(الامة) يحب لاخواننا الزيتونيين ان يتذمروا من الحالة التي اصبحوا عليها بفضل تصرفات مدير الاوقاف الحالي ومن قبله. اوساخ متراكمة وجيوش الامراض تفتك بالنفوس لان الجمعية اومديرها عاملها الله بما يستحق لم يجد مايقتصد من المصاريف الا فيما يخص التلامذة الزيتونيين الذي لهم احباس لو صرف ريعها في مصالحهم لكانوا اسعد الناس ولكن ما الحيلة والاذان متصاممة عن سماع ندائهم فعسى الحكومة ان تلتفت ولو هاته المرة الى مصالح هولاء الذين هجروا ديارهم واوطانهم في سبيل العلم.

اكودة

التونسي لا يتفرنس

جاءتنا الرسالة الآتية تحت العنوان اعلاه من اكودة ونصها :

برح الخفاء وخلعت الساسة برقع التمويه عن وجهها وكشرت عن انيابها السود واخذ دهاقينها يتفننون في ايجاد الوسائل لابتلاع قوميتنا التي لا نريد عنها تحويلا لتتكون لهم الاسباب المنتجة للقضاء على استقلال البلاد المكفول بالمعاهدات ومنها معاهدة باردو من اعظم الاخطار الداهمة ما عزموا عليه من فتح باب التجنيس على مصراعيه « بعد ان كانوا شددوا بدى المحافظة على غلقه في وجه من يريده وهكذا السياسة لا تدوم على حال » املا منهم ان يتسابق التونسيون لو لوجه واذاك تصير الاكثرية لهم وتصبح البلاد طبعا

فرنساوية بحتة فيقع اعلان الالحاق « المحبوب » في هدو تام وسكون عميق تلك الامنية التي لا يهدأ لهم بال دون الحصول عليها واعظم ذريعة يستترون عليها في الوصول للغرض المحبوب استعمالهم طرق الضغط على التونسي وارتكابهم سياسة الشدة والارهاق التي لا زال يجدها طاديا وقد بلغ السيل الزبى ولا يزال الامر في نمو وازدياد لما ياتيه ملوك الطوائف وقياصرة الافاق وما تبتدعه الحكومة في كل عام من افانين الضرائب التي اوقرت الظهور وكادت ان تذهب بالحف والحافر ويبدو لكثير من العقلاء ان ذلك عن قصد وغاية يرومونها من وراء ذلك ويقولون ان الشدة ستزداد اذاهم يؤملون من وراء ذلك التأثير على البسطاء وضعفاء العزيمة الذين لا يثبت صبرهم امام الصدمات فيندفعون بحكم القهر والفرار من الظلم الى الاحتماء والالتجاء فيجدون باب التجنيس قد فتح لهم على مصراعيه فاذا اجتازوه « وليس ذلك الامر العسير » امنوا من الظلم وخرجوا من نير العبودية بل يخيل اليهم انهم صاروا اسياد الهم حق الغالب ونخوته وكبرياؤه وربما تجاوزوا هذا الحد فسولت لهم انفسهم انهم ابناء ابطال الثورة ورجال الفخر الفرنساوي فترى سي بلقاسم العربي وسي حما البربري فرنساويين يعلان ماضيها بالفخر باجدادهم من العلماء المكتشفين والابطال الفاتحين من سلالة الغولوا . . . . شيء جميل جدا وسترى المسيو صالح الذي يساكن اخاه مبارك في خيمة واحدة يصول عليه ويجول يريد استعباده واخضاعه لارادته وماذاك الا لان المحترم المسيو صالح صار فرنسويا شريف مرفوع المقام نافذ الكلمة . اما مبارك فقد بقي تونسيا مسكينا لاقيمة له . مالهم لطفك فان هذا لايطاق

احدث هذا الامر ازعاجا شديدا واستياء كبيرا وحسب الناس له الف حساب واخذوا في مقاومته بالاساليب الشرعية والوسائل السلمية . ومن الغرائب (والغرائب جمة ما تترنم له بعض الصحف هنا وهناك من الثناء على سياسة العميد وانها سياسة ارضت الشعب في حين ان الشعب ساخط صارخ مستغيث يرى ان سياسة هذا العصر اخطر على حياته من تاريخ الحماية حتى الان ومهما يكن من الامر فيفي ظننا ان التونسيين سيربؤون بانفسهم عن خطب الدناءة وذلك بمروقهم من دينهم وانسلاخهم من جلدتهم عساهم ان يقبضوا بايديهم على ما يتراءى لهم من السراب وكيف يكون ذلك ممن يعلم ان له قومية شريفة ويجري في شرايينه دم زكي ماجدهم السلالة الذين ازدانت صحف التاريخ بمآثرهم الخالدة امثال عقبة بن نافع وموسى بن نصير وطارق بن زياد ومال الاغالب الكرام والمعز الصنهاجي والمستنصر الحفصي واسد بن الفرات وسحنون وابن غانم وابن رشيق وابن شرف وابن الجزار وابن خلدون وابن عرفه ورضى بهم من ابطال الحروب ودهاقين السياسة وفطاحل العلماء .

وفي نظرنا ان هاته الوسائل عقيمة لا تنتج الا ضد المرغوب . فخير من ذلك كله قليل من الحكمة وشيء من العدالة وبصيص من نور الحرية فذلك اكفل بنيل السعادة واحراز السيادة واخذ للذكر واجلب للثناء واحكم للروابط ودوامها الى ماشاء الله لا الى الابدية كما يريدون فالابدية لا نعتقدها (نحو المسلمون) الا لله فالقدر لله وحده والمستقبل بيده وله في عباده سنن ونواميس يفقهها كل من علم شان الامم الغابرة والدول البائدة (ولن تجد لسنة الله تبديلا

وطنية بالغة

في سن دون البلوغ

مثال عال يتجلى فيه مقدار انتشار النهضة ومتانتها في الناشئة . ويبشر بمستقبل مملوء بالايمان الصحيح وحافل بالجد والنشاط في السعي لاعزاز الملة والنهوض بالبلاد الى ذروة المجد الخالد بخلود الجبال الراسيات واليكم هذا المثال المتجلي في شخص صبي لم يتجاوز الثمانية اعوام .

جاء في نصف الشهر الجاري الى السرس عضو عدلي مكلف بالبحث في مسالة الاحتجاج على مشروع التجنيس الذي وقع البحث فيه قبلا على طريق كوميسار البوليس الذي جاء الى السرس لهذا الغرض . ووجه استدعاءه الى كل الممضين على عريضة الاحتجاج ومن بينهم الصبي النابغ والوطني الحر السيد بلقاسم بن العمري . وقد جاء في بحثه ما ياتي :

س ـ هل امضيت بخط يدك

ج ـ نعم

س ـ لماذا امضيت

ج ـ احتجاجا على مشروع التجنيس

س ـ ما معنى التجنيس

ج ـ ان الحكومة تريد ان تفتح لنا باب التجنيس ونحن لا نريد ذلك

س ـ وكيف لا تريد ذلك

ج ـ اطلبوني انتم لذلك لتروا هل اجيبكم ام لا

س ـ هل اجبرت على ان تمضي بالعريضة

ج ـ كيف اجبر على ذلك وانا اعرف ما يصلح بي

فحيى الله هذه الروح الطاهرة والعظيمة في الجسم الصغير واكثر من امثاله في الناشئة

المنستير

كانت اشترت ادارة العلوم والمعارف ارضا بجانب المكتب لتمرين التلامذة الراغبين في تعلم غراسة الاشجار وسائر الغلال والخضر وذلك في مدة مدير المكتب الاسبق م . ديفران فكان التمرين على الاشغال الفلاحية بها اختياريا . ولاجل تنشيط التلامذة على ذلك ابقى المدير لنفسه قسما من المزروع وقسم الباقي على التلامذة حسب عملهم ، واستمر ذلك الى ان جاء هذا المدير الحالي الذي بهره هذا الهنشير العجيب وما فيه من خيرات وارزاق فمنعها عنهم واجبر كل تلامذة المكتب على العمل في الحديقة ورتبهم على ايام الاسبوع واعطى للجنان هناك قائمة بها اسماء التلامذة حتى يضع لهم علامة الحضور او الغيبة فصار وابهذه الطريقة عملة عند جنابه بعد ان كانوا تلامذة يزاولون العلوم . ولقد تغالى في هذا الشان حتى صار يعاقب بالشتم والضرب (؟) كل من خالف امره ويفرض العمل حتى في رمضان المعظم وايام الراحة الصيفية القانونية حيث يرى ان الحديقة محتاجة للعمل في تلك الاوقات ولكي يحقق لنفسه هذه الخطة اصدر في التلامذة منشورا ملخصه : ان كل تلميذ مجبور ان ياتي يوما في الاسبوع حسب البرنامج ومن خالف ذلك فانه يرفض في السنة القابلة من المكتب ان كان فقيرا او يجدد خدمة الساعات اللازمة في الايام المدرسية ان كان غنيا . وقد امكن للوجهاء والاعيان كالعامل وغيره ان يمنعوا ابنائهم من هذه الخدمة في ايام الراحة القانونية واما الباقون ففي عمل دائم في سن الطفولة ولكن بدون عوض .

هذا المكتب يحتوي على ستمائة تلميذ او اكثر ولتتصور ان هذا المجموع من التلامذة الصغار الذين جاءوا للتعلم قد صاروا عملة حتى في ايام الراحة الرسمية بامر مدير المكتب الذي يسره ان ينشيء جنة من جهود اطفال اكثرهم لا يريد هذه العلوم الفلاحية .... اصلا . حقيقة انه لمنظر مكدر ومريع للغاية . وعسى ان تنتبه ادارة العلوم لهذه المسالة فتمنع هذا الجبر المشين والمضيع لوقت من يريد الاشتغال في المكتب بغير هذه العلوم الفلاحية الشاقة

مكاتبكم

سوق الخميس

اولاد بالعشي

لقد كان للنشرة الاخيرة فيما يخص الرهط الذين يدعون الوجاهة كذبا وبهتانا اثر محمود في نفوس المستضعفين من الناس واستياء وغضب لدى الاعيان ...... ومن بينهم النفر المذكورون اعلاه الذين قاموا وقعدوا ونادوا بالويل والثبور وجمعوا امرهم واستنجدوا كبراءهم لعلمهم وان صوت الضعفاء قد تردد صداه في الخافقين وايقنوا بزوال وجاهتهم الكاذبة لكن لم يجدهم ذلك فتيلا ما دام الحق لم يعدم نصيرا .

انتشرت (الامة) فقرأها الناس بلهفة وتعطش فزادهم ذلك وثوقا برجال حزبهم الاحرار والصحافة الوطنية الصادقة وجعلوا حديث مجتمعاتهم لهاته المسالة وحمدوا الله الذي قيض من سيكشف الغطاء عن مخازي اولئك الافراد الذين عاثوا في الجهة فسادا واستعملوا نفوذهم في ارهاق اخوانهم ظلما وعسفا . فكم من اعتداء سدل عليه الحجاب وكم من حقوق ضاعت من يد اربابها بفضل هؤلاء . اماهم فقد توعدوا المكاتب ومن حسن الحظ ان كنت « جوالا » فلا يلحق لي غبار ـ وحيث كثر منهم الهذيان في هذه الايام الاخيرة وتكالبوا على شتم الصادقين فمن واجبي ان اظهرهم للعيان بمناهم الحقيقي ليطلع الفكر العام التونسي على اناس منه واليه حيث ان هاته العائلة التي منها المدعو محمود العدل بالمكان اكتسبت ثروة بفضل خدماتها الجليلة في اثبات قدم الاستعمار في تلك الجهة الخصبة فنالوا بذلك حظوة عند هؤلاء واستحوذوا على اولي الامر لتقربهم من (فونو) و (كايو) فصاروا بذلك هم اصحاب الحل والعقد باعتداءاتهم الكثيرة التي لا تتجاوز الحدود الترابية للبلد ويظلمون ويقيمون الحجة على انهم مظلومون والمحاكم المحلية طوع امرهم ومما يتحدث به الناس في المجتمعات ان هناك رجلا مكروها لهم كان مارا مع حريم له فهجموا عليه واشبعوه هو وحريمه ضربا بالسياط حتى اغمى عليه واقاموا عليه حجة فقررت الدعوى طبق اغراضهم ولما مثلوا بين يدي مجلس الكاف حكم على المعتدى عليه بالسجن خمسة اشهر

ولمحمود هذا مواقف مشهورة محفوظة له في سجل .... منها ادواره . . . . في مسالة دو منيفال بالعام الفارط وكيف حاول اخفات صوت ذينك البائسين بكل الطرق لولا تيقض الاحرار ! ... ومنها مسالة هنشير سيدي الطويل الذي بقي مستحقو الحبس يتسولون وقد خرج من يدهم ذلك التراث العزيز ويعلم الله الطريقة التي خرج بها . ولا ابالغ اذا قلت ان جميع الاراضي التي كانت بيد الاهالي واستحالت الآن الى المعمرين كانت بواسطته وجميع العقود على يده ولذلك صار منظورا بعين الاعتبار من لدن اسياده المعمرين الذين يفتخر بجلوسهم في دكانه

هذا ما عن لي كتابته في هاته العجالة وسأوافيكم بتحقيقات اخرى في المكاتبة الآتية

المكاتب الجوال

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس